الأدلة الرصينة

لمتن الدرر البهية في المسائل الفقهية

للإمام محمد بن علي الشوكاني

تحقيق وتعليق
محمد صبحي حسن الحلاق

تقديم
د. عبدالوهاب بن لطف الديلمي

دار الهجرة
صنعاء

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

● إلى رواد الحق .
وطلاب الهداية .
وقاصدي الطريق المستقيم .
إلى الباحثين عن الدليل الناصع .
والحجة القوية ، والبرهان الساطع .
في كل مسألة .

● إلى الذين ينشدون التحرر من ربقة التقليد .

● إلى الذين انضموا إلى قافلة الإصلاح والتغيير والتحرير .

أقدم إنتاجي
محمد صبحي حسن حلاق
أبو مصعب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيُّها الذينَ آمنُوا اتقُوا الله حقَّ تُقَاتِه ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأنتُم مسلِمونَ ﴾[1].

﴿ يا أيُّها النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجَهَا وَبَثَّ منهما رِجالاً كثيراً ونِسَاءً ، واتَّقُوا اللهَ الذي تساءلون بهِ والأرحامَ إنَّ اللهَ كان عليكُم رقيباً ﴾[2] .

﴿ يا أيُّها الذين آمنُوا اتَّقُوا اللهَ وقولوا قولاً سديداً يُصْلِحْ لكُم أعمالُكم ويغفِرْ لكم ذنوبَكُم ومن يطعِ اللهَ ورسولَهُ فقد فازَ فوزاً عظيماً ﴾[3].

---

(١) : سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢): سورة النساء : ١.

(٣)؛ سورة الأحزاب. ٧٠ ـ ٧١.

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، وشرَّ الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

وبعد : فإن كتاب «الدرر البهية في المسائل الفقهية» من خير كتب الفقه اللامذهبي شكلاً ومضموناً ، فهو على صغر حجمه قد اشتمل على جميع أبواب الفقه، ومعظم أحكامه، ومسائله في العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية، وغيرها. مع سهولة العبارة ، وجمال اللفظ، وحسن التركيب ، إلى جانب ما امتاز به من تقسيمات موضوعية، تسهل على المتفقة في دين الله تعالى إدراكه واستحضاره.

ويمتاز هذا الكتاب بالقبول لدى طلاب العلم والعلماء قديماً وحديثاً. فتجدهم مقبلين عليه درساً وتعليماً وفهماً وحفظاً ، وأيضاحاً وشرحاً. حتى إنه قرر على الصفين الأول والثاني معلمين ومعلمات في المعاهد العلمية.

وكان فصل الله تعالى عليَّ كبيراً ، إذ وفقني إلى تدريس هذا الكتاب في الصفين المذكورين في معهد صنعاء العلمي.

ولما كان هذا المختصر قاصراً على ذكر الأحكام الفقهية دون التعرض لأدلتها، وطلاب العلم اليوم ترتاح نفوسهم إلى أخذ الحكم الشرعي مؤيداً بدليله، دون الخوض في الشروح والمطولات.

رغبت أن أخدم دين الله عز وجل ، وأقدم للشباب المسلم على اختلاف مستوياتهم هذا الكتاب مُدَعَّماً بالأدلة التي تجعلهم على بصيرة في دينهم ، وتزيدهم يقيناً في شريعتهم واطمئناناً في عبادتهم ،

واستقامة في معاملاتهم . وكان عملي مقتصراً على ذكر الأدلة من كتاب وسنّة وقياس واضح وإجماع متيقن.

واعتمدت الأدلة الراجحة في المسألة. وأعرضت عن الأقوال المرجوحة.

وأخذت على نفسي أن أرجع في هذه الأدلة إلى مراجعها الأصلية وخاصة كتب الحديث لأخذ النص منها. وأثبت رقم الجزء والصفحة وكذلك رقم الحديث إن وجد.

وأذكر رتبة الحديث إذا لم يكن في الصحيحين[1].

وحتى لا يطول التخريج اقتصر على تخريج الحديث في الصحيحين أو في أحدهما وإذا لم يكن فيهما أو في أحدهما اقتصر في تخريجه على السنن الأربعة.

وإذا كان دليل المسألة حديثاً ضعيفاً، فأذكر أوله واسم راويه ورتبته فقط رغبة في الاختصار، وتحصيناً للقارىء من الاغترار به. ومن رام تخريج الحديث والكلام عليه فعليه أن يرجع إلى كتابنا «إرشاد الأمة..» أو إلى تحقيقنا لكتابي «الروضة الندية» أو «الدراري المضية».

● وأما الآيات فأذكر رقمها والسورة الموجودة فيها:

ثم أذيل النص المستدل به بشرح غريب ألفاظه، بحيث يسهل فهمه ويستبين وجه الاستدلال به.

---

(١) : انظر الخاتمة: خطتي في تأليف الكتاب، الفقرة الثالثة «تخريج الأحاديث والآثار» من كتابنا: «مدخل. إرشاد الأمة إلى فقه الكتاب والسنة». ن : دار الهجرة بصنعاء.

كما تعرضت أحياناً لشرح بعض ألفاظ المتن وذكر بعض التعاريف إن احتاج الأمر.

وأبقيت الأصل في أعالي الصفحة مشكولاً ومقسماً إلى كتب وأبواب.

وجعلت عملي في حواشٍ ذات أرقام أسافلها، وسميته:

«الأدلة الرضية

لمتن

الدُّرر البهية

في

المسائل الفقهية»

الله أسأل أن يوفقنا جميعاً إلى العمل بكتابه وسنة نبيه ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه إنه سميع مجيب.

المؤلف

محمد صبحي حسن حلاق

أبو مصعب

٤/محرم/١٤١٠

١٩٨٩/٨/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم فضيلة الدكتور:
عبد الوهاب بن لطف الديلمي
مدرس علوم القرآن في كلية الآداب بجامعة صنعاء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فإنَّ الاهتمام بالفقه الإسلامي ـ من حيث خدمته، وتقريبه لطلاب العلم بعد أن ضعفت الهمم، وقَلَّت الرغبة في طلبه، وكثر الزاهدون عنه، وَحِيْلَ بينهم وبين معرفة مصطلحات أهل الفقه ـ لَعَمَلٌ جليل يُشكر عليه صاحبه.

ولا شكَّ أنَّ تعزيز المسائل الفقهية بالأدلة الشرعية لأَمْرٌ يحمل على الطمأنينة وانشراح الصدر حينما يعرف طالب العلم المصدر الذي اعتمد عليه الفقيه العالم فيما أورد من المسائل الفقهية، كما أنه يزوّد طالب العلم بحصيلة كبيرة من أدلّة الأحكام الشرعية، ويكوِّن عنده

القدرة على الربط بين المسألة ودليلها، وهذا المنهج هو الذي سلكه كثير من أئمة العلم الذين جمعوا بين الحديث والفقه ، وكان من أبرز هؤلاء الإمام «محمد بن علي الشوكاني» في كثير من مؤلفاته: كـ «نيل الأوطار. .» و «الدراري المضيّة»، إلاَّ أنه أحياناً يسلك مسلكاً لا ينتفع منه إلاَّ من له باع واسع في معرفة الأحاديث النبوية الشريفة.

ولذلك اكتفى أخونا الأستاذ محمد صبحي حسن حلاق بخدمة «الدرر البهيَّة» التي وضعها الإمام الشوكاني متناً لكتابه «الدراري المضيّة» فأخذ يستخرج من أمهات الكتب الحديثية الأدلة على المسائل التي أوردها الإمام الشوكاني في «درره» ، وقد لمست الجهد الذي بذله أخونا الأستاذ محمد صبحي. . ، فألفيته جهداً ليس باليسير، وقد شرح منهجه في مقدمة الكتاب فأبان بذلك الطُّرُق التي سلكها لخدمة هذا الكتاب. سواء من حيث جمع الأدلة، أو ما أضاف إلى ذلك من أمور أُخرى: كالناحية اللغوية، وضبط الآيات والأحاديث. وعزو الآيات القرآنية إلى مواطنها، إضافة إلى بيان درجة الحديث إذا لم يكن في الصحيحين، وغير ذلك مما يلمسه القارىء.

ونسأل الله سبحانه أن يُثيبهُ على حُسن صنيعه هذا، كما نسأله سبحانه أن ينفع بهذا الجهد طلاب العلم، وأنصار سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ولي النعمة والتوفيق، إنه على كل شيء قدير. والحمد لله رب العالمين.

في /١٠/شهر شعبان عام ١٤١٠ للهجرة.
الموافق: /٧/ من شهر مارس عام ١٩٩٠ م.
د. عبد الوهاب لطف الديلمي

ترجمة صاحب الدرر البهية

هـو الإمـام المجتهـد: محمـد بن عـلي بن محمـد بن عبـد الله الشوكاني ، ثم الصنعاني. ولد يوم الاثنين (٢٨) من شهـر ذي القعدة من سنة ١١٧٣ هـ. في «هجرة شوكان»[١].

ونشأ كما ينشأ طلاب العلم الشرعي حيث حفظ القرآن وجوَّده، وحفظ عدداً كبيراً من المتون قبل أن يبدأ عهد الـطلب، ولم تتعد سنـه العاشرة من عمره، ثم اتصل بـالمشايـخ الكبار، وكـان كثير الاشتغـال بمطالعة التاريخ ومجامع الأدب[٢].

وإذا عرفنا أنه تصدر لـلإفتاء وهـو في سن العشرين عـرفنا كيف كانت حياة هذا التلميذ الجـاد الذي لم يسمـح له أبـوه بالاشتغـال بغير العلم، كما لم يسمح له أبوه بالانتقال من صنعاء[٣].

وكانت دروسه تبلغ في اليوم والليلة نحو ثلاثة عشر درساً.

(منها): ما يأخذه عن مشايخه. و(منها) ما يأخذه عنه تلامـذته،

---

(١) و(٢) البدر الطالع (٢/٢١٥).
(٣) البدر الطالع: (٢/٢١٨).

واستمر على ذلك مدة[1].

وقد ذكر الشوكاني في البدر **الطالع**[2]، الكتب التي قرأها على العلماء الأفاضل قراءة تمحيص وتحقيق، وهي كثيرة في فنون متعددة من الفقه، والحديث، واللغة، والتفسير، والأدب، والمنطق... وقد ساعدته ثقافته الواسعة وذكاؤه الخارق، إلى جانب إتقانه للحديث وعلومه، والقرآن وعلومه، والفقه وأصوله، على الاتجاه نحو الاجتهاد وخلع ربقة التقليد وهو دون الثلاثين، وكان قبل ذلك على المذهب الزيدي، فصار علماً من أعلام المجتهدين، وأكبر داعية إلى ترك التقليد، وأخذ الأحكام اجتهاداً من الكتاب والسنة، فهو بذلك يعد في طليعة المجددين في العصر الحديث، ومن الذين شاركوا في إيقاظ الأمة الإسلامية في هذا العصر.

وقد أحس بوطأة الجمود، وجناية التقليد الذي ران على الأمة الإسلامية من بعد القرن الرابع الهجري وأثره في زعزعة العقيدة، واعتناق البدع، والاعتقاد في الخرافات وشيوعها، وتحلل الناس من التعاليم الدينية وانكبابهم على الموبقات والمنكرات.

مما جعله يشرع قلمه ولسانه في وجه الجمود والتقليد ويقف حياته على محاولة تغيير هذه الأوضاع الفاسدة، وتطهير تلك العقائد الباطلة...[3].

أما مؤلفاته فقد بلغت (٢٧٨) مؤلفاً. طبع منها (٣٨) كتاباً. وما

---

(١) : البدر الطالع (٢/٢١٨).

(٢) : البدر الطالع (٢/٢١٥ ـ ٢١٩).

(٣) : «الإمام الشوكاني مفسراً» د: محمد حسن الغماري ص ٦٢ ـ ٦٣.

زال الباقي مخطوطاً يحتاج إلى تحقيق ونشر[1].

وإني لأرجو أن يتمكن رواد العلم وطلاب المعرفة من الحصول عليها وتسهيل السبيل إلى طبعها، حتى تتحقق أمنية مؤلفها في نفع الأجيال المتعاقبة، ووصول الثواب له بعد موته.

* * *

وإليك أشهر مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ الدراري المضية شرح الدرر البهية. بتحقيقنا. ن: دار الجيل بصنعاء.

٢ ـ أطفال المسلمين في الجنة. بتحقيقنا. ن: دار الهجرة بصنعاء.

٣ ـ شرح الصدور في تحريم رفع القبور. بتحقيقنا. ن: دار الهجرة بصنعاء.

٤ ـ القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد. بتحقيقنا. ن: دار الهجرة بصنعاء.

٥ ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.

٦ ـ السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.

٧ ـ البدر الطالع بمحاسن القرن السابع.

٨ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

وغيرها مما سوف يرى النور إن شاء الله قريباً.

* * *

---

(١) «الإمام الشوكاني حياته وفكره» د: عبد الغني قاسم الشرجبي. ص ١٩٤ ـ ٢٢٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

أَحْمَدُ مَنْ أَمَرَنَا بالتَّفَقُّهِ في الدين[1].

وأَشْكُر مَنْ أرشدنا إلى اتباع سنن المرسلين[2].

وأصلِّي وأسَلِّم على الرسولِ الأمينِ وآلِهِ الطاهرينَ وأصحابِهِ الأكرمين.

---

(١) : بقوله تعالى: ﴿ فلولا نفرَ من كُلِّ فِرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين ﴾ [التوبة: ١٢٢].

(٢) : بقوله تعالى: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [الحشر : ٧].

[الكتاب الأول]
كتاب الطهارة

[الباب الأول] باب [أقسام المياه]

والماءُ طَاهِرٌ مُطَهِّرٌ(١)، لا يُخْرِجهُ عن الوصْفين(٢)، إلَّا ما غَيَّر

---

(١) لا خلاف في ذلك.

● وقد نطق بذلك الكتاب: قال تعالى: ﴿ **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ** ﴾ [الأنفال : ١١].

● وبه أفصحت السنة. أخرج البخاري (٢/٢٢٧ ـ مع الفتح)، ومسلم (٥/٩٦ ـ بشرح النووي) وغيرهما.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا كبَّرَ في الصلاة سَكَتَ هُنَيَّةً قبلَ أن يقرأ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ بأبي أنتَ وأمِّي أرأيتَ سكوتكَ بينَ التكبيرِ والقراءَةِ ما تقولُ، قالَ: «أقولُ: اللهمَّ باعِدْ بيني وبينَ خطاياي كما باعدْتَ بين المشرقِ والمغربِ، اللَّهُمَّ نقني من خطايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَسِ اللهم اغْسِلْنِي من خطاياي بالماءِ والثلج والبَرَدِ».

وأخرج أبو داود (١/١٥٢ ـ مع العون)، والترمذي (١/٢٢٤ ـ مع التحفة) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١/١٣٦ رقم ٣٨٦) ـ وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١/٦٧ رقم =

رِيحَهُ أو طَعْمَهُ أو لَوْنَهُ منَ النَّجاساتِ[٣]. وعن الثاني[٤] ما أخرجَه عن اسمِ الماءِ المطلَقِ من المغيِّراتِ الطاهِرَةِ[٥]. وَلَا فَرْقَ بَينَ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ[٦]، وَمَا فَوقَ القُلتَينْ وَمَا دُونَهُمَا[٧]، وَمُتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ[٨]،

= ٣٠٩) ـ والنسائي (١/ ٥٠ ـ رقم ٥٩)، وغيرهم.
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سألَ رجلٌ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنا نركبُ البحرَ ونحملُ معنا القليل من الماءِ، فإنْ توضأنا به عطِشْنا، أفنتوضَّأُ من ماءِ البحرِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «هو الطَّهورُ ماؤه، الحِلُّ ميتتهُ».

(٢) : أي عن وصف كونه طاهراً وعن وصف كونه مطهراً.

(٣) : بدليل الإجماع.
قال ابن المنذر في كتابه «الإجماع» ص ٣٣ رقم (١٠): «وأجمعوا على أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت الماء طعماً، أو لوناً، أو ريحاً، إنه نجس ما دام كذلك».
ونقل الإجماع ابن الملقن في مختصر البدر المنير ص ١٨، والمهدي في البحر (١/ ٣١). والنووي في المجموع (١/ ١١٠)، وابن قدامة في المغني (١/ ٥٣).

(٤) : أي كونه مطهراً.

(٥) : كالصابون، والعجين، والزعفران، أو غير ذلك من الأشياء الطاهرة التي يستغني عنها عادة. فيصبح الماء طاهراً في نفسه غير مطهر لغيره.

(٦) : قال الإمام البغوي في شرح السنة (٢/ ٥٩ ـ ٦٠) : «وقدَّر بعضُ أصحاب الرأي الماءَ الكثير الذي لا ينجسُ بأن يكون عشرة أذرع في عشرة أذرع، وهذا تحديد لا يرجعُ إلى أصل شرعي يُعتمد عليه».
قلت: أما الحديث الذي أخرجه ابن ماجه (٢/ ٨٣١ رقم ٢٤٨٦) والدارمي (٢/ ٢٧٣): عن عبد اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ عن رسول اللهِ ﷺ قال: «من حَفَرَ بئراً فله أربعون ذراعاً عَطَناً لماشيته» وهو حديث حسن (انظر «الصحيحة» للألباني رقم : ٢٥١)، فلا دليلُ فيه على تحديد الماء الكثير =

. . . . . .

= الـذي لا ينجس بأن يكـون عشـرة أذرع في عشـرة أذرع لأن الـواضـح من الحديث أن حريم البئر من كل جانب أربعون ذراعاً.

(انـظر: «فتح بـاب العنايـة بشرح كتـاب النُّقَايـة» للمحدث عـلى القاري تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (١/١٠٩) ا. هـ.

ثم قال الإمام البغوي: «وحدَّه بعضهم بأن يكون في غدير عـظيم بحيث لو حُرِّكَ منه جـانب، لم يضطرب منـه الجانب الآخـر، وهذا في غـاية الجهـالة لاختلاف أحوال المحركين في القوة والضعف» ا. هـ.

وقال الإمام الشوكاني في نيـل الأوطار (١/٣٠): «وللنـاس في تقديـر القليل والكثير أقوال ليس عليها أثارة من علم» ا. هـ.

(٧) : قال ابن التركماني في «الجوهر النقي» وهو بذيل السنن الكبـرى للبيهقي: (١/٢٦٥): «قـد اختلف في تفسير القلتـين اختـلافـاً شـديـداً. . ففسـرتـا بخمس قرب، وبأربع، وبأربع وستين رطـلاً وباثنتـين وثلاثـين، وبالجـرتين مطلقاً، وبالجرتين بقيد الكبر، وبالخابيتين، والخابية الجُبّ فظهر بهذا جهالة مقدار القلتين فتعذر العمل بها» ا. هـ.

قلت: أمـا حديث ابن عمـر، أن النبي ﷺ قـال: «إذا بلغ المـاء قلتـين من قـلال هجر لم ينجسـه شيء» فهو حـديث ضعيف بهذه الـزيـادة (من قـلال هجر)

أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٣٥٨) في ترجمـة: «المغيرة بن سقـلاب. وقـال عنه: عـامة مـا يرويـه لا يتابـع عليه. وقـال ابن حجـر في التلخيص (١/٢٩) عن المغيـرة هذا، منكـر الحديث ثم قـال (١/٣٠) والحديث غـير صحيح يعني. بهذه الزيادة.

(٨) : لا دليل على الفرق بين الماء الساكن والمتحرك في التطهير.

أما الحديث الذي أخرجه مسلم (١/٢٣٦ رقم ٢٨٣) وغيره عن أبي هـريرة قال: قال رسـولُ اللهِ ﷺ «لا يغتسلنَّ أحدُكُم في المـاءِ الدائمِ وهـو جُنب. فقـالـوا يـا أبـا هـريـرة: كيف يفعـل قـال يتنـاولـه تنـاولاً» وفي لفظ لأحمـد (٢/٣١٦)، وأبي داود (١/٥٦ رقـم ٧٠): «لا يبـولـنَّ أحـدُكم في المـاءِ الـدائم، ولا يغتسـلُ فيـه من جنـابـة» وفي لفظ البخـاري (١/٣٤٦ ـ مـع =